اثر ميخائيل انجلو في عصر النهضة الايطالية

الكلمات المفتاحية: ميخائيل،انجلو،عصر النهضة

جميل كريم جبار أ. د موفق هادي سالم
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
jame5412@gmail.com dr.Movq70@gmail.com

الملخص

ترك ميخائيل انجلو اثرا فنيا عميق استمر بحقب متلاحقة ، و اختلط في ابداعه بين العصور الوسطى و الحديثة متمسكا بأسلوب حر جريء يصعب على معاصريه من الفنانين تقليده ، كما و اسس نظام عالميا للفن غير التقليدي و غير الملتزم بالتعليمات المسيحية المحافظة ، فقد عارضه رجال السياسة بشدة فضلا عن مشاكله العديدة مع رجال الدين ، الذين اجتمعوا على محاربة فنه بقوة السلاح و التشهير و التهديد بالقتل ، وفي ظل كل تلك الاحداث صنع ميخائيل انجلو مجد الفن المتمثل بالنحت و الرسم و الهندسة و الشعر .

المقدمة

كان ميخائيل انجلو من الشخصيات التي تركت اثرا واضحا في تاريخ ايطاليا الفني ، و يمكن معرفة مدى طبيعة ذلك الاثر عبر تتبعنا لمسيرته الفنية التي بدأت في العام ١٤٩٧ و استمرت بنشاطها الفني و السياسي و الاجتماعي و الديني حتى العام ١٥٦٤ لترسم لنا الصورة الكاملة لشخصية فنية ايطالية ازدهرت في عصر النهضة و حققت لها ابعاد عالمية ، فضلا عن كونها مصدر فخر لكافة الشعوب العالمية التي تتذوقه الفن غير التقليدي عبر اعماله الفنية و المواقف الشخصية المساندة للشعب ضد الحكومات و المماليك و رجال الدين ، المواقف التي لا تموت .

يعد ميخائيل انجلو من الشخصيات التي ناهضت الدين المسيحي المزيف لاسيما رجال الدين الذين سعوا الى تزييف الحقائق التعليمات المسيحية ، فضلا عن مناهضة رجال السياسة و انصار الملكية لاسيما مواقفه النبيلة تجاه ابناء مدينته فلورنسا ، و بطولاته الفذة في نصرة الفقراء ، مما عكر صفوة الحياة الدينية و السياسية في ايطاليا على حد سواء ، عبر مساهمته الفعالة في اعلان حالة الحرب على الطغاة منهم ، مما جعل من الاغلبية منهم من نصب العداء المستمر له ، فضلا عن الوشاية لدى الباباوات الذين كان لهم النصيب الاكبر من

العمل مع ميخائيل انجلو ، مما زاد من مشاكله الكثيرة معهم و التي ادت الى ايقاف العمل على بعض اهم الاعمال الفنية مثل قبر البابا يوليوس الثاني و بناء و تزيين كنيسة لورنزو و غيرها .

تربع الفنان الإيطالي ميخائيل أنجلو على عرش عدة مجالات فنّية ، حيث لم يصل إلى مستواه أحد في مجالات النحت و الرسم و الهندسة المعمارّية . و هو الذي أسس مدارس فنّية في كل تلك المجالات ، ولا يزال تأثيره حاضرا بوضوح إلى يومنا هذا بعد أكثر من خمسمائة عام من وفاته . بالرغم من كثرة ما كتب عنه و العثور على أكثر من خمسمائة رسالة بخط يده و مخططاته ، ونشر كتابّين عن حياته قبل وفاته (سابقة في عالم الفن) إلا أن التناقضات كثّرة في المصادر التاريخية عنه .

و كان لأعمال هذا الرسام ، النحات ، و المهندس الشاعر الإيطالي ، الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره و عبر المراحل الفنّية الأوروبّية اللاحقة ، اتخذ من جسد الإنسان موضوعا أساسًا ، كما وظف ميزة عري جسد الانسان في الكثّير من اللوحات التي عدت خادشه للحّياء و التي أثارت استّياء رجال الدّين و أثارت الجدل آنذاك .

و قد توزع البحث على ثلاث محاور ، جاء المحور الاول ليسلط الضوء على اثر ميخائيل انجلو الفني (النحت) ، و كشف لنا المحور الثاني اثر ميخائيل انجلو الفني (الرسم) ، و ركز المحور الثالث على اثر ميخائيل انجلو الادبي والفكري .

عرضت الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصل الباحث اليها عبر دراسة اثر ميخائيل انجلو الفني في عصر النهضة .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر ذات العلاقة بمباحث البحث ، اذ تعود تلك المصادر الى جهات مختلفة كان من بينها :

الرسائل و الاطاريح الجامعية : اسهم عدد من الرسائل و الاطاريح الجامعية التي لها علاقة بالدراسة في رسم الابعاد الرئيسية لبعض الجوانب التي تتعلق بحياة ميخائيل انجلو منها : اطروحة (Michel anngelo last judgment) للمؤلف Michael p. kemling و اطروحة (Michelangelo) للمؤلف Christopher evan jone و اطروحة machel angelo lost judgment للمؤلف valerie shrimplin evangelidis فضلا عن الرسائل والاطاريح الاخرى .

- المصادر الاجنبية والعربية والمعربة : شكلت المصادر الاجنبية جزءا مهما بما عرض فيها من اهم الاحداث التي مر بها ميخائيل انجلو ، اذ وضعها الباحث في معظم محاور البحث وفي مقدمتها كتاب (Michel angelo the painter) للمؤلف Valerio mariani الذي احتوى على معلومات ومواقف تفصيلية في حياة ميخائيل انجلو و كتاب the lmportance of Michel angelo للمؤلف William W lace الذي ذكر العديد من اعمال ميخائيل انجلو المهمة و كتاب MICHELANGELO biography للمؤلف Elizabeth riply الذي تحدث عن الصراعات التي واجهها ميخائيل انجلو في مسيرته الفنية و كتاب the renalssance , konrad eisenbichler للمؤلف Tom streissguth وتكمن اهميته في ابراز دور ميخائيل انجلو في عصر النهضة الايطالية وكتاب michel angelo the complete sculpture للمؤلف Frederick hart الذي ذكر تفاصيل دقيقة عن مراحل نمو مواهب ميخائيل انجلو .

المحور الاول : اثره الفني في (النحت) .

اسس ميخائيل انجلو عبر حياته الفنية قانون تجريبي خاص بالفنون التصويرية (يراعي العلاقة الحسابية بين الصورة و التعبير) ، اي بمنح الحركة حرية التعبير عن الشكل الصامت ، و اتخذ ميخائيل انجلو من الارقام اداة مهمة في اعماله التصويرية ، مستخدما الرموز في تصوير حركة التمثال و تمثال باخوس خير دليل عن ذلك ، فقد تحدث عن الخمر و مراحل السكر و نشوة الشراب المسكر ، فضلا عن ايحاءات التمثال الجنسية ، فكانت مدروسة وفق خطوات حسابية دقيقة [١] .

تمكن ميخائيل انجلو من الكشف عن حالات تطور الانسان المستمرة ، و استسلامه لطبيعته التكوينية و لرغباته الجنسية في تمثال باخوس ، فكان ذات ملمس ناعم ، دل على انه غير قادر على مقاومة نفسه و شهواته في الشرب و الجنس ، العمل الذي كان اغرائيا اكثر مما كان بطولياً ، و انثوياً اكثر من كونه رجولي ، الاثر الذي قلب موازين القواعد و التعليمات المفروضة آنذاك [٢] .

اثبت ميخائيل انجلو قوته في الرد على منتقدي اعماله وبرهن انه ذو تأثير كبير ولم يخسر اي نزاع مع فنان او عالم الدين ما يخص موهبته الفنية ، كما كان مستقلا فلم يدخل الوثنية ، فضلا على عدم عنايته بالمسيحية ، بل اكد ان لكل دين خصوصية هو غير معني بها ، لاسيما دعوته الواضحة بإيجاد مساحة كافية للتسامح و قبول الاخر [٣] ، كان ميخائيل انجلو لا يبالي من الاشارة لعيوب الاخرين سواء فنانين او عالم دين و كان يظهر ما يفكر به بكل

صراحة من دون خوف او مجاملة ، كلها اطباع غير محببه كانت كفيلة باتساع قاعدة الحاقدين ، فكان اغلبهم يعاني من رد فعل ميخائيل انجلو فضلا عن تصرفاته الغريبة ، فعمد على مجابهة الظلم و نشر المساواة و العدل بين المجتمع ، تلك المواقف لم تمر مرور الكرام فكانت سبب في كره علماء الدين و السياسة لميخائيل انجلو ، كما استحوذ ميخائيل انجلو على مرتبة الشرف في الفنان الاكثر تداولا في كتابات المؤرخين و الفنانين وغيرهم ، فضلا عن ذكر اعماله الشهيرة ، فقد حقق الشهرة لإيطاليا ، فضلا عن انتعاش الاقتصاد العام بسبب الزيارات المستمرة لجميع الناس ومن الاديان و المذاهب كافة [٤] .

كان ميخائيل انجلو اول نحات يترك الحجر على وضعه الطبيعي و من دون تزين بالألوان و الحلي في التاريخ ، فقد تميز عن نحاتي عصره بانه قد ترك الحجر دون تغيير ، مثل تمثال مادونا بروج وهو تمثال رخامي تم اكمال العمل فيه في عام ١٥٠٤ وكان عملا احترافيا ظهر فيه جمال الحجر الابيض آنذاك ، و بحسب ادعاءه فأن اللون الطبيعي للحجر مهم لفهم المنحوتة على طبيعتها ، اذ لم يعتني نحات في التاريخ بذلك الجانب مثل ميخائيل انجلو الذي ازدهر في عصر النهضة الايطالية [٥] .

فضلا عن منحه لقب سيد الحجر من قبل اكاديمية الفنون في فلورنسا نتيجة الهوس الكبير في العمل على الحجر ، لاسيما تجسيده للمفهوم الروماني الحقيقي من دون تلوين و اصباغ ، و اكتسابه القاب مثل الثائر بكونه احدث ثورة خارجة عن نمط التقليد [٦] .

تمكن ميخائيل انجلو من التأثير على الافكار الافلاطونية القديمة و ليس العكس تحت بند فن النحت ، فضلا عن مساهمته في تطوير مفهوم الفكر الثوري في القرن الخامس عشر ، لاسيما نشر الفكر التنويري الحديث في جميع اعماله [٧] .

وذكر كونديفي كاتب سيرة ميخائيل انجلو و الرجل الذي عاصره و كشف بنفسه تفاصيل حياته ، اشار الى ان ميخائيل انجلو خرج عن الدور التقليدي للفنان و اخذ دور الراعي في فرض وجهة نظره الخاصة تجاه الفنون المتمثلة بالأدب والنحت و الرسم و الشعر ، لاسيما مسؤولية تنوير الشعوب في معرفة حجم الظلم المحاط بهم ، الامر الذي من خلاله فقد اصدقاءه و خسر العديد من الاعمال و المناصب الحكومية فكان باختصار فنانا مثيرا للجدل [٨] .

لقد قام فريق من الخبراء الايطاليين الذين تم اختيارهم بصورة نموذجية من قبل بابا الفاتيكان لمهمة تنظيف الاوساخ و الاتربة و تعديل التحف الفنية التالفة جزئيا ، في سقف كنيسة سيستين ليظهروا للعالم جمال عمل ميخائيل انجلو الفني ، فقد استغرق التنظيف و الادامة في اعادة الالوان الى حوالي العشر سنوات ، تلك الاعمال التي اخذت من عمر ميخائيل انجلو اربع سنوات ، استعمل الخبراء الدقة في عملهم مستخدمين الاسفنج المغذي بخليط من المواد الكيمياوية و المياه النقية [٩] .

كان فضل تلك الالقاب التي حصل عليها ميخائيل انجلو تعود لكثرة انجازاته الفنية ، اذ حصل على لقب في كل مرحلة من عمره ، الا ان الافضل بينهم كان لقب الشخصية الاكثر تأثيرا في التاريخ الفني ، لتمكنه من فرض اسمه كشخصية فنية مؤثر في عصر النهضة الايطالية ، فضلا عن اراءه السياسية بحق السلطة و رجال الدين ، لاسيما تنوع مواهبة التي اجتمعت في رجل واحد ، و بغض النظر عن انها كانت عوامل سلبية او ايجابية الا انها ساعدته في اعتلاء قمة السيادة الفنية [١٠] .

المحور الثاني : اثره الفني في (الرسم) .

خط ميخائيل انجلو طريق الفن المتجدد بيداه منذ سنواته الاولى في الفن و حتى اخر ايام عمره ، فقد ساهم في دفع عجلة التطور الدائم للفن ، لاسيما قربه من هموم الفقراء ، اذ تمكن من تفسير قصص الكتاب المقدس كما كانت و تكون ، بعيده كل البعد عن التهويل و التحريف ، فضلا عن طرحه العديد من النظريات الفنية المواكبة لعصره و العصور اللاحقة ، و لم يثني متضرري اعماله الفنية على حقة في الابداع ، الا ان التاريخ كان شاهدا على ميخائيل انجلو و ماذا كان يفعل و لأجل من يحارب ، فكانت لوحته على سقف كنيسة سيستين التي سبقت عصرها لما تحمل من ابداع و ذكاء فني تجسد في ادخال اشعة الشمس بعد شروقها و مساهمتها في تغيير نمط و لون اللوحة و هي (الضوء والظلام) التي اذهلت من شاهدها فألوانها تتغير في الضوء والظلام ، تم رسمها على سقف كنيسة سيستين [١١] .

وادخل ميخائيل انجلو الروح للفنون التصويرية في عصر النهضة التي كانت سابقا مجرد فنون شكلية لا تهتم بالمضمون مثل الفيضان وهي لوحة جدارية رسمها ميخائيل انجلو على سقف كنيسة سيستين في العام ١٥١٢ ، فضلا على تميزه بالعمل المشبع في الرسائل المخفية ، فلم تكن اعماله مجرد صور و لوحات جدارية و تحف فنية فحسب ، بل كان لكل عمل

صورة و رسالة و هدف [١٢] ، قدم ميخائيل انجلو لإيطاليا نموذج فني له العديد من التأثيرات المتعلقة بالجانب الاجتماعي كتمثال بيتا مثلا ، اذ يتفق العلماء المعاصرين انه ليس مجرد تصوير لمشهد عائلي فحسب ، ان اعمال ميخائيل انجلو قد اثرت بشكل كبير حتى على حياة الاسر الايطالية فكانت نماذج يحتذى بها في الحميمية و صلة الارحام ، الامر الذي دفع مخرجي الافلام و المسرحيات بجعل تمثال بيتا مصدر للعديد من اعمالهم الدرامية و الفنية في ايطاليا [١٣] .

تمكن ميخائيل انجلو من انتاج اعمالا فنية غير مسبوقة جعل منه مثالا للفن الواقعي الذي يفتقده المواطن الايطالي آنذاك ، فقد كانت افكاره تدور في مخيلة الناس فحسب و لم تجد من يطرزها على ارض الواقع و هو النموذج الذي جعل منه رائداً في مجال الفن الواقعي ، كان لميخائيل انجلو عبر الفن الواقعي هدف خاص ضد حكام فلورنسا و علماء الدين ، فقد لفت انتباه عامة الناس بما يمكن للفن تحقيقه ، لذا كانت ردود الافعال صادمة ، وان كل من شاهد اعماله اصابته الدهشة بالأبداع و العبقرية الفنية المستخدمة ، من بينهم البابا يوليوس الثاني الذي قال بأن ميخائيل انجلو سيجلب الشهرة الفنية لمدينة فلورنسا على مر العصور ، فاكتسب ميخائيل انجلو عبر اعماله شهرة محلية و دولية ، و فتحت له ابواب التعامل بالمثل مع اكبر و اشهر فناني عصر النهضة آنذاك امثال ليوناردو لاسيما باقي الفنانين الاخرين [١٤]

كانت اعماله الفنية غير تقليدية و لم تدرج آنذاك في سياق الفن المعاصر بل كان بشهادة الجميع عملا سابق لأوانه ، ذكرت المصادر المكتوبة في سيرة ميخائيل انجلو ان الاصدقاء و الاعداء اجمعوا على ان ميخائيل انجلو لا مثيل له و لن يتمكن أي فنان اخر من مجاراته في العمل و الابداع ، كلها عوامل ساهمت في بروز مواهبه المتعددة و تصدرها واجهة فن عصر النهضة الايطالية آنذاك ، و من ضمن تلك اللوحات التي شهدت له الابداع و استحالة تقليدها على الاقل لوحة (تحويل الرسول بولس) التي رسمها على جدارية كنيسة سيستين في العام ١٥٣٨ والتي اختصت بنزاع الانبياء مع الشياطين و عبدة الشياطين ، التي رسمت لنصرة الانبياء و كان تأثيرها كبير في المجتمع الايطالي آنذاك [١٥] .

لا ينكر ميخائيل انجلو سعيه الحثيث في الوصول الى الاعتراف به كأحد أعظم فناني عصر النهضة الايطالية ، الهدف الذي اخذ حياته في سبيل النجاح الذي كان بمثابة العبء الكبير في مراحل عمرة الاخيرة ، فقد تلاشت الاهداف في مرحلة الشيخوخة ، و بنت تلك

الشهرة اعمدتها على حساب احاسيس و مشاعر ميخائيل انجلو ، فبعد ما تغيرت الافكار و الطموحات ، شعر بالحرمان الكبير ، فضلا عن العزلة ، فكان كل ما جناه في مسيرة حياته ، عاد عليه بالضد و عاش صراع مستمراً حتى الموت ، الذي كان بمثابة الراحة المفقودة لميخائيل انجلو [١٦] .

اظهر ميخائيل انجلو عبر اعماله الفنية الجانب الانساني الذي اندثر نتيجة ظلم رجال الدين و السلطة ، كما تمكن من نشر افكار الحرية و العدالة ، فضلا عن السعي في استعادة حقوق الناس المسلوبة باسم الدين ، لذا اعطى عصر النهضة الفرصة العظيمة لأمثال ميخائيل انجلو لأثبات وجودهم و سلك طريق التغيير و هيئ لهم المناخ الجيد في الوصول لأعلى مراتب التصعيد السياسي بوجه الفاسدين [١٧] .

كان ميخائيل انجلو احد رجال روما الاثرياء الا ان علاقته بثروته غريبة ، اذ لم يتمكن من الفائدة منها على المستوى الشخصي ، فقد ذكرنا كيف كان يعيش البساطة كما رجح المقربين ان تلك الثروة لم تجلب ل ميخائيل انجلو غير الالم و الكراهية ، فقد قدرت ثروت ميخائيل انجلو بأكثر من عشرة الاف دوقية من الذهب ، فضلا عن الارض والعقار في روما الذي كانت مساحته ٤ هكتار ، و اما في مدينة فلورنسا فكان يملك عقار وارضا قدرت مساحتها ١٠ هكتار ، فشارك الاملاك العقارية كأنه احد حكام فلورنسا و روما [١٨] .

عارض ميخائيل انجلو فكرة السهر و ارتياد النوادي الليلية او مصادقة الاغنياء ، لكنه بالمقابل لم يمنع الاموال عن اصدقاءه المقربين للخروج و التمتع ، و لم يكن بخيلا الا مع نفسه ، و عرف معنى الحرمان الحقيقي في سنواته المتأخرة اذ لم يبقى معه الا صديقه توماس كافيا (Tomas Kava) الذي كان ميخائيل انجلو يستلهم منه قوته فضلا عن تغذية روحه بالعاطفة و تعويض ما فقده من العزلة ، كل تلك البساطة اعطت مثالا و تركت اثرا في التواضع و عدم الانجراف وراء شهوات الدنيا و ملذات الحياة ، فقد ساهم في مساعدة الفقراء سرا و دفع مبالغ طائلة و تغيير حالهم للأحسن ، الامر الذي لم يعمل به علماء الدين آنذاك ، مع العلم ان ذلك الدور كان مناطا بهم ، لاسيما رجال السياسة الذين كانوا اصحاب شعارات مزيفة [١٩] .

المحور الثالث : اثره الادبي والفكري .

ترك ميخائيل انجلو اثرا فنيا خاصا بالشعر الذي اتسم في الغزل و الواقعية ، فقد غمر الكلمات بما يشعر و نظمها على شكل قصائد شعرية حرة تتغنى بالحب و الطبيعة و الدين ، مشددا على سلامة الحروف و عدم قبول الاخطاء الاملائية في الكتابة ، فلم يكن مجرد هاوي للشعر بل استخدم الشدة القصوى للتجربة الشعرية التي اعطت صحة تباين الحروف و المعاني ، فكان ضد فكرة التزام الشعر بالإثارة الجنسية الذي كان رائجا آنذاك ، بل سعى لان يكون الشعر متبادل بحيوية اكثر من التعددية ، فضلا على ان ميخائيل انجلو وضح العلاقة بين القوافي و الحروف على ان تكون في نية الكتابة بأسلوب جميل ، فكان شاعرا دون ان يكون رجل حروف [٢٠] .

اعاد ميخائيل انجلو تعريف مصطلح الشعر من دون اضافات اخرى و اعطى المفردات حقها في التعبير غير الملتزم بتمجيد الدين او مدح السياسة لاسيما رفع شأن العائلة ، فقد اعدها افعال مشينة و لا ترتقي لمرتبة الشعر ، فضلا عن اعطاءه الحرية في كتابة الشعر ، فمثلها بانعكاس النظام الطبيعي السائد آنذاك و الذي لم يكن على وفاق معه [٢١] ، كان رواد الشعر و الشعراء يتفقون على ان اللغة المحلية في الشعر لا يمكن لها الانشقاق عن تراثها اللاتيني و اليوناني ، الا ان ميخائيل انجلو تمكن من الابتعاد عن النمط القديم متخذا من اللهجة المحلية الايطالية مبدا في مسيرته الشعرية لاسيما اعماله الفنية [٢٢] .

لم ينكر ميخائيل انجلو الفضل الكبير لصديقته فيتوريا في تعليمه اساسيات الشعر ، فضلا عن تفجير طاقاته الشعرية بعدما كان عاشق بمعنى الكلمة ، للشاعرة المتدينة فيتوريا كولونا (Vitoria Kalona) [١] ، و التي كتب لها الشعر الغنائي مثل قصيدة (وثبة الحب) التي وصف بها حجم الحب و العاطفة تجاه محبوبته فيتوريا فجاء في بعضها (توا وهنا كان حبي الذي اختطف قلبي ، هنا كان كعينيك الجميلتين وبداية منحي الحنان ثم انتزعه مني ، هنا

[١] . **فيتوريا كولونا** (ولدت عام ١٤٩٢ في منطقة مارينو ، بالقرب من روما) كانت من بين النساء الاكثر شهرة في الشعر خلال عصر النهضة ، تزوجت من فرديناندو فرانشيسكو في عام ١٥٠٩ و الذي توفى في عام ١٥٢٥ ، ومن ابرز اعمالها الشعرية Sonnets for Michel Angelo وهي مجموعة شعرية ثنائية اللغة قدمتها الى مايكل انجلو ، كانت متعلمة وذكية وذات طبيعة دينية وكانت تميل للقصائد السردية القصيرة ، و توفيت في ٢٥ شباط في العام ١٥٤٧ ، للمزيد ينظر : Robert w . Carden , Michel Angelo a record of his life as told in his own letters and papers , Boston & new york , Houghton Mifflin Company , 1913 , p 112 .

كبلتني ، وهنا اطلقت سراحي) ، فقد تميزت بكثرة صورها الشعرية الحزينة ، اشعلت موهبة ميخائيل انجلو الشعرية لهيب الجمهور المتعطش للشعر المحلي الحر [٢٣] .

انفرد ميخائيل انجلو بصفة ممثل الشعب ، فكان يملك حق التعبير الحقيقي عن الاحاسيس العميقة لروح الناس في ايطاليا ، و الذين لم يجدوا لهم ممثل حقيقي يعيش معاناتهم و ينقلها للسلطة الحاكمة ، بل العكس تماما كان الجميع يسعى للطمع على حساب هموم الناس و بعيد عن تطلعاتهم المشروعة ، الا ميخائيل انجلو الذي تصدى لظلم الدين و السياسة معا ، و كان دائم الوقوف الى جانب المظلومين فتمكن من الوصول الى قلوبهم بأبسط الادوات و اقصر الطرق ، الهدف الذي سعى جاهدا لتحقيقه بالرغم من فتحه ابواب المشاكل مع السلطة و رجال الدين آنذاك [٢٤] .

بحث جميع فناني عصر النهضة عن الشهرة الفنية عبر لجوئهم الى بناء علاقات مع الباباوات و علماء الدين ، فقد كان المفتاح الاقرب للشهرة على حساب المبادئ الحقيقية للفن ، الامر الذي فشل به ميخائيل انجلو فشلا ذريعا ، فكان صاحب مبدا وبعيد عن التملق في تحقيق مكسب ما ، بل سعى في شق طريق اخر مما مهد له نعمة رضا الناس و رضا نفسه [٢٥] .

عاش ميخائيل انجلو حياة مليئة بالاضطرابات السياسية و الدينية ، فحاول جاهدا الظهور بعدم تأثره بالمشاكل ، فضلا عن تعهده لعامة الشعب بتحقيق العدالة عبر اعماله الفنية ، كلها كانت معوقات واجهها بصلابه و فخر ، كان مبدئه مبني على ان الانسان خلق ليعيش وسط النزاعات و المشاكل [٢٦] .

ميخائيل انجلو كان حالة نادرة من الصعب تكرارها ، لذا فنحن نتعامل مع شخص لا مثيل له ، فكان رسام و نحات و مهندس و شاعر و سياسي ، كل تلك المواهب تداخلت في شخص واحد ، فضلا عن شخصيته القوية امام سطوة علماء الكنيسة و جبروتهم ، ملئت مسيرته الطويلة بالأعمال و المواقف العديد من كتب المؤرخين و التي اثبت من خلالها وجهات نظر الفن الحقيقي [٢٧] ، فقد كتب عن حياته الشخصية كتابين كان قد قراهما بنفسه ، اختصا بمسيرته الفنية ، فكانت اول طبعة لكتاب سيرة حياة ميخائيل انجلو للمؤلف فارساي طبعت في العام ١٥٥٥ ، و اما كتاب المؤلف كونديفي (حياة و اعمال ميخائيل انجلو) فقد طبع في العام ١٥٦٣ ، و قد تركت لنا تلك الكتب السيرة الشخصية لأعمال ميخائيل انجلو الفنية

المليئة بالمعلومات عن الكثير من الموضوعات التي تمس الواقع المعيشي للناس ، فضلا عن مواقف عديدة شاهده على حياة ميخائيل انجلو [٢٨] .

صور ميخائيل انجلو جسد الانسان في اعماله على هيئة الكون المصغر ، نظرا لأهمية الانسان في الوجود ، فلم ينظر لجسد الانسان على انه جسم متحرك فحسب ، بل كصورة مصغرة للكون ككل ، باعتقاده ان شكل الانسان يمثل صورة الله ، كان ذلك التعبير المثالي في مخيلة ميخائيل انجلو فقط و الذي لا وجود له في الواقع و لكن يمكن ان يكون هنالك تكافئ بيم فكرة ميخائيل انجلو و الواقع من الناحية الرياضية التي تربط الحركة والتفكير ، تلك النظرية التي تمت دراستها لاحقا في بعض المجالات الطبية و الهندسية و التي اتخذت من الطبيعة اساس للمسائل التجريبية ، النظرية التي فتحت ل ميخائيل انجلو الكثير من المشاكل مع الباباوات و علماء الدين و اتهموه بالهرطقة و الكفر لاسيما الالحاد [٢٩] ، فلم يتأخر رجال الدين من السعي الى استغلال كل الفرص المتاحة للإيقاع بميخائيل انجلو في المشاكل ، الا انه بين لأصدقائه ان رجال الدين قد فشلوا في حل شفرات اعمالي الدينية ، و لم يفهم هؤلاء ما يدور في مخيلتي من اهداف و شفرات يصعب فكها في الزمن القريب [٣٠] .

لا يوجد حدث في حياة ميخائيل انجلو اكثر اهمية من الفن الذي عكس خياله و شخصيته ، الفن الذي خسر الكثير من اجله ، و عاند الكثير لأجله ، اهله و اصدقاءه و فناني عصره ، فاذا كان ميخائيل انجلو رضخ لتلك النصائح الخاصة بالابتعاد عن الدين و السياسة لما شهدنا اعمالا انتجت على مدار ٨٩ عام ، مثل بيتا و ديفيد و لوحات السقف و الحكم الاخير و معركة القنطور و غيرها الكثير ، جسد ميخائيل انجلو في اعماله الفنية حياة الانسان كما في لوحة خلق ادم التي هي جزء من العمل في سقف كنيسة سيستين عام ١٥١١ ، القصة الواردة في الانجيل عن سفر التكوين ، اذ وضح ميخائيل انجلو عبر فنه كيف ان الله نفخ الحياة في ادم اول انسان مخلوق ، تلك القوة التي اظهرها ميخائيل انجلو في اللوحة [٣١] .

كل تلك الاعمال منحت ميخائيل انجلو موهبة معرفة الاشياء التي لم تتمكن عيون البشر من ان تراها ، فايقن ان الله موجود بدلالة الظواهر الطبيعية و التي بينها في العمل الفني وفق التعليمات الالهية التي دعمت الخير و التي كانت لا تبالي في شكل البشر او لبسه او اكله و منصبه ، فكان رافضا تلك التعليمات المسيحية المزيفة و التي كانت اداة لتبرئة افعال علماء الدين الشنيعة [٣٢] .

سعى ميخائيل انجلو جاهدا الى انشاء اكاديمية خاصة للفنون ، على ان تكون بعيدة عن التدخلات السياسية و الدينية ، فتمكن في سنواته الاخيرة و بمساعدة صديقه و تلميذة و كاتب سيرته الشخصية فارساي من انشاء اكاديمية ديل ديز بجينو (Del dez bejeo) في فلورنسا في عام ١٥٦٣ ، التي اهتمت بتنظيم اعمال ميخائيل انجلو و لم تخرج عن وصايا و تعليمات ميخائيل انجلو في التعامل مع الفن فضلا على دراسة اعماله الفنية كافة [٣٣] ، بعد وفاة ميخائيل انجلو عمد علماء الدين الى نشر الشائعات الظالمة بحقه خوفا من القاعدة الجماهيرية التي كونها عبر مسيرته الفنية ، و التي ارهبت عروش الفاسدين ، فقالوا انه كان بعيد عن الكتاب المقدس و بعيد عن الدين المسيحي و منهم من اتهمه بالوثنية ، مما استدعى تلميذه و صديقه فارساي من اتخاذ ما يلزم لصد تلك الهجمات ، فاظهر للعيان وثيقة مكتوبه بيد ميخائيل انجلو و التي جاء فيها قوة انتماءه للدين المسيحي ، فضلا عن شهادة فارساي بانه كان من اكثر الناس الذين عملوا بتعليمات الكتاب المقدس الحقيقية و لوحات العهد القديم خير دليل على ذلك ، فضلا عن لوحة الحكم الاخير واهميتها في الايقونات المسيحية فكانت مثال حي على تصوير ميخائيل انجلو عقيدة المسيح و الدين في صورة واحدة ، فعززت حقيقة احياء المسيح بعد موته ، لاسيما فكرة ميخائيل انجلو بان للإنسان حياة اخرى بعد وفاته ، فضلا عن اغلب اعماله الفنية حملت موضوعات دينية و الامثلة كثيرة [٣٤] .

اختصرت شهرة قصائد ميخائيل انجلو على ايطاليا فحسب ، و التي كانت لافته لما تحمله في طياتها من حب عميق تغنت بالعشيقة فيتوريا كولونا ، اذ تذوق رواد الشعر قصة الحب بينهم وعاشوا خيالها حتى قيل انهم شاهدوا فيتوريا حيه في شعره ، كأنها تختبئ وسط حروف القصائد ، فكانت تلك النسخ من اجمل ما كتب ميخائيل انجلو في حق فيتوريا العشيقة الراحلة من غير وداع ، نذكر بعض ابياتها (جمالك ليس بحاجة الى قيد كي يقيدني ، اتذكر تماما ان طرفة عين منك تكفي لأكون كبش القربان وعبدا الى الابد ، لابد لهذا القلب الممزق ان يركع لكل تلك الالام اللانهائية ، لكن لا احد يصدق ان شخصا مأخوذا بعينيك الجميلتين بدا غصنه اليابس سريع الاشتعال يخضر فجأة) [٣٥] .

تمكن ميخائيل انجلو من احياء حبيبته المتوفية بين اسطر القصائد شرح فيها ما دار بينهم من حب ، فضلا عن بعض القصص الخيالية من سرد افكاره و تصوراته الشخصية ، كما ان لميخائيل انجلو حس فكاهي تم كشفه عبر كتابته الشعرية فضلا عن رسائله الفنية ، لاسيما

تعدد انواع كتاباته الشعرية ما بين نثر و رسائل قصيرة ، وصفت ما في داخل الانسان الحزين و العاطفي ، فكانت اغلب كتاباته غارقة بالحزن ، و في تلك الرسائل و السطور تعبيرات مخفيه تم وضعها عن قصد ، الامر الذي استدعى شعراء عصر النهضة من اتخاذ بعض قصائد ميخائيل انجلو الشعرية مدخل لكتابتهم الشعرية و منطلق لأعمالهم الفنية المتعددة [٣٦] ، كما ان لميخائيل انجلو حس فكاهي تم كشفه عبر كتابته الشعرية فضلا عن رسائله الفنية ، لاسيما تعدد انواع كتاباته الشعرية ما بين نثر و رسائل قصيرة ، وصفت ما في داخل الانسان الحزين و العاطفي ، فكانت اغلب كتاباته غارقة بالحزن ، و في تلك الرسائل و السطور تعبيرات مخفيه تم وضعها عن قصد ، الامر الذي استدعى شعراء عصر النهضة من اتخاذ بعض قصائد ميخائيل انجلو الشعرية مدخل لكتابتهم الشعرية و منطلق لأعمالهم الفنية المتعددة [٣٧] .

تمكن ميخائيل انجلو من بيع اعماله الفنية الى العديد من الدول الاوربية على رأسها بريطانيا و فرنسا ، درت عليه بالأموال الكثرة و الفضل يعود لتنافس الملوك و النبلاء و قادة الجيش و علماء الدين آنذاك على اقتناء اجمل اللوحات الفنية و دفع اعلى المبالغ المالية ، فكانت تجارة رائجة آنذاك ، ففتحت له الاموال مشاريع اخرى فضلا عن دفع ديون الضرائب التي كانت مكتوبة على أملاكه و املاك عائلته واستعادة بعض الاملاك في فلورنسا بعدما اخذت من قبل البلدية [٣٨] .

كانت ايطاليا احد المستفيدين من بيع تلك الاعمال الفنية المتنوعة و التي حققت ارباح مالية كبيرة و كانت مصدر دخل غير محدود ، فضلا عن دورها المهم في جلب السياح من دول العالم كافة ، فقد ازدهرت ايطاليا بالأعمال الفنية في زمن عصر النهضة و ازدحمت متاحفها بحركة السياح الاجانب و كان مردودهم جيد بالنسبة لانتعاش الدولة آنذاك [٣٩] .

بعد الاطلاع عن ما جاء به ميخائيل انجلو من اثر كبير عن عصر النهضة الايطالية فقد خرجنا باستنتاجات عدة هي :

- ساهم ميخائيل انجلو في فتح المجال الفني المعارض لفناني عصر النهضة والذي استمر بعد وفاته .
- تمكن من مجابهة اقوى السلطات انذاك متمثلتا بالسلطة الدينية و السلطة الحاكمة ، و كون جمهور كبير مثقف و يفهم ما يدور حوله من فساد و زيف لتعليمات الكنيسة .

- عالج ميخائيل انجلو بعض الافكار المتوارثة لدى علماء الدين عبر اعماله الفنية التي اكتسبت طابع العري و ابراز مفاتن و جمالية الانسان ، الامر الذي كان في افكار علماء الدين من المحرمات .
- كان لبيع لوحات ميخائيل انجلو دخلاً مادياً كبيراً لفورنسا خاصة و ايطاليا بشكل عام
- نهض ميخائيل انجلو بواقع الفن التقليدي و عمل جاهدا لارساء مفاهيم الحداثة في الفن .
- اسس اكاديميات للفن و الهندسة في روما و فلورنسا و اضاف لهم شهرة اكثر مما هم مشهورين بالابداع و احتضان الفن و الفنانين مما جعل روما قبلة لرواد الفن انذاك .
- جابت اعماله الفنية (النحت و الرسم و الهندسة و الشعر) دول العالم كافة ، فسميت الشوارع باسمه فضلا عن الاكاديميات و الجامعات .

Michelangelo's influence on the Italian Renaissance

The Name of the Researcher Kareem Jabbar

The Name of the Supervisor Jameel prof. Muwafaq Hide Salem

Abstract

Michael Angelo left a deep artistic impact that continued for successive eras, and he mixed in his creativity between the Middle Ages and modernism, adhering to a free and bold style that his contemporaries of artists could hardly imitate, and he established a global system of unconventional art that is not committed to conservative Christian teachings. In addition to his many problems with the clergy, who gathered to fight his art by force of arms, defamation and the threat of death, and in the light of all these events Mikhail Angelo made the glory of the art of sculpture, drawing, engineering and poetry, so he was

الهوامش

[1] 1. Salvatore Quasimodo , leopera complete di Michel Angelo pittore , Rizzoli editor , Milano , 1966 , p 7 .

2. Miles j. unger , Michelangelo a life in six masterpieces , simon & Schuster , new york , 2008 , p 141 .

3. Helwrich Koch , opcit , p 46 .

4. William wolace , the importance of MICHELANGELO biography library of congerss , lucent books , California , 1993, p 27 .

5. Frederick hart , Michel Angelo the complete sculpture , harry n. Abrams inc publishers , new york ,1968 , p 15 .

6. John furse , Michel Angelo and his art , Hamlyn , London , 1975, p 111 .

7. Crearea lui Adam , cupola six tine Michel Angelo , adevarul bibliotheca de arte , s . p . a . 1929 , p 48 .

8. Michael p. kemling , Michel Angelo last judgment , a thesis submitted to the graduate faculty of the university of Georgia in partial fulfillment of the requirements for the degree, Athens Georgia , 2003, p 4 .
9 Antonio forcellino , Michel Angelo una vita inquieta , editor laterza & figli , Italy , 2005, p 312 .
10. Valerio Mariana , Michel Angelo the planter , Harrison house , new york , 1964 , p 14 .
11. Marco ruffini , art without an author , Fordham university prees , neew york , 2011 , p 1 .
12. James h. beck , three worlds of Michelangelo , w.w. Norton & company , new york ,1999 , p 4 .
13. Frederick hart , opcit , p 44 .
14. Valerio mariani , opcit , p 16 .
15. Andrew graham – Dixon , Michel Angelo and Sistine chapel , panted in the united states of America , 2008, p 107 .
16. Peter gillgren , siting Michelangelo , Nordic academic press , Sweden , 2017 , p 81 .
17. Hans schwalbe , Michel angelo , vevlag sabustian lux murnan – mwnchen , 2006 , p 30 .
18. Margaret Anne Neely , performing nobility poverty art and legacy Michel Angelo quest for , a thesis in art history , the Pennsylvania state university , U S A , 2008, p 56 .
19. Stuttgart lelpzlg , Michel Angelo , siebenter band , deutsche verlags-anstalt, 1906 , opcit , p 5 .
21. Engalio c. argan , opcit , p 36 .
22. Miles j. unger , Michelangelo a life in six masterpieces , simon & Schuster , new york , 2008 , p 29 .

١٦

٢٣ . الاستير مينيس ، يان جونسون ، العصور الوسطى ، ط ١ ، ترجمة محمد حمدي ابراهيم ، موسوعة كمبريدج في النقد الادبي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، المجلد الثاني ، الجزء الاول ، ص ٥٦٣ .
24. Adrian stokes , Michel Angelo a study in the nature of art , rout ledge Taylor and Francis group , tavistock publications limited , u s a , 1955, p 120 .
25. Stuttgart Leipzig , op.cit , p 1 .
27. Patricia a. emison , op.cit , p 8 .
30. E. h. ramsden , Michelangelo , 2jl , phaidon pass limited , London , 1971 , p 4 .
31. James h. beck , op.cit , p 17 .
32. William e. Wallace , Michelangelo gods architect , Princeton university press Princeton and oxford , u s a , 2019 , p 5 .

33. Valerio mariani , op.cit , p 2 .

35. Robin Richmond , introducing Michel Angelo , blithe press , London , 1992 , p 31 .
37. William e. Wallace , op.cit , p 201 .
41. Paul joannides , the drawings of Michel angelo and his followers in the ashmolean museum , Cambridge university press , new york , 2007, p 148 .
42. Marco ruffini , op.cit , p 12 .
44. Valerie shrimplin evangelidis , Michel Angelo lost judgment , a dissertation submitted to the faculty of arts university of the Witwatersrand Johannesburg in fulfillment of the requirements for the degres of doctor of philosophy , south Africa , 1991 , p 20 .
45. Walter pater , the renaissances tupiesin art and poetry , Brasenose college , the Macmillan company , 1904 , p 83 .
46. William e. Wallace , op.cit , p 195 .
47. Michael p. kemling , op.cit , p 6 .
50. Margaret anne neeley , op.cit , p 21 .
51. Elizabeth reply , Michel Angelo biography , oxford university press , new york , 1953 , p 68 .
52 . Rudif Kuhn , Michel angelo die sistinische decke band lo , walter de gruyter , new york , 1975 .